تدل على معانيها بجنسيها المادة والهيئة وان احد الجنسين قد يختلف
دون الاخر فان اسم الفاعل يدل بمادته على الحدث وبهيئته على
نسبته الى احد الازمنة لمن صدر منه على وجه الحدوث والصفة
المشبهة تدل بمادتها على الحدث وبهيئتها على نسبته المتقدمة
لمن صدر منه على وجه الثبوت واسم المفعول بمادته على الحدث وبهيئته
على الزمان والاستعارة انما يكون فيما اختلف والمختلف ان كان المادة
فلا داعي لدعوى الاستعارة في الهيئة والهيئة فلا داعي لدعوى
الاستعارة في المادة فلا تظهر دعوى ان استعارة المشتق تابعة
لاستعارة المصدر مطلقا بل عند الاستعارة باعتبار المادة واما
عند الاستعارة باعتبار الهيئة فاستعارة المشتق
تابعة لتشبيه احد المصدرين بالاخر في غير استعارة كان شبه
القول المستقبل بالقول الماضي بجامع التحقق في كل واشتق
من المستقبل يقول ومن الماضي قال وتطلق قال على يقول
قال الحفيد وافراد المادة وجمع الهيئات مع ان مواد الافعال متعددة
ايضا كهيئاتها لان مادة ضرب غير مادة نصر كما ان هيئة ضرب
غير هيئة يضرب لان وضع المادة كلي اعلم بلا بنظر الواضع عند
الوضع تعدد المواد بل وضع مادة المشتق للدلالة على مبدا
اشتقاقه وهذا وضع نوعي ووضع الهيئة شخصي اي
تعددها ملحوظ البتة لانه وضع هيئة الماضي على حدة
والمضارع على حدة وهكذا قال شيخنا الدمي وفيه بحث
لانه حكم على الواضع بلا دليل لان الغنيمي قال بعكسه اي وضع
المادة شخصي اي وضع مادة ضرب على حدة ومادة نصر
على حدة وهكذا ووضع الهيئة نوعي اي وضع هيئة المشتق
للدلالة على افراده كهيئة فعل وهي الزمان الماضي فيدخل تحتها
افراده كاكل وكتب وذهب فالظاهر ان الشارح انما افرد المادة وجمع

الهيئة

الهيئة تفننا في العبارة بلا ديباجة وفي كلام الشارح محسن من المحسنات البديعية
يقال له التوشيع وهو ان يوتى في اخر الكلام بمثنى ثم ينقسم باسمين
احدهما معطوف على الاخر فالمثنى هو قوله بوضعين والاسمان قوله
وضع المادة والهيئات اي ووضع الهيئات على حد قول الشاعر
، امسي واصبح من تذكاركم وصبا ، يرثي لي المشفقان الاهل والولد ،
، قد خدد الدمع خدي من تذكركم ، واعتادني المضنيان الوجد والكمد ،
اي جعل الدمع خدي كالاخدود وهو الحفرة الطويلة فاذا عطف
مفصل على مجمل محذوف تقديره والمشتقات تستعار تارة
باعتبار المادة وتارة باعتبار الهيئة فاذا هو اي الحال والشان
والجملة بعده خبر كان مفسرة لضمير الشان في حالة استعارتها
اي المشتقات وكذا باقي الضماير المؤنثة عائدة للمشتقات
والجار والمجرور متعلق بقوله لا تتغير معانيها المدلولة
للهيئات اي معانيها التي تفيدها الهيئات وهي الازمنة
واذا لم تتغير المعاني التي تفيدها الهيئات لا تكون المشتقات
مستعملة في غير ما وضعت له من تلك الحيثية فلا وجه
لاستعارة الهيئة الازمنة بخلاف ما اذا تغيرت معانيها
كما ياتي فالاستعارة فيها اي المشتقات التي لم تتغير
معانيها انما هي باعتبار موادها فقط اي مصادرها
لانها هي المستعملة في غير ما وضعت له كقتل زيد عمرا بمعنى
الضرب الشديد بالقتل بجامع شدة التالم في كل واستعير
له اسمه واشتق منه قتل واستعمل في ضرب على وجه الاستعارة
التبعية فقتل وضرب اي زمنهما وهو الزمن الماضي واحد فتستعار
مصادرها كالقتل للضرب لتستعار موادها يعني حروفها
كقتل لضرب لا باعتبار لفظها من غير نظر للمصدر لانها لا اثبات لها
بل بتبعية استعارة المصدر لتجرده لان الاستعارة ه

Copyright © King Saud University